الاغنية البدوية و الراي في سعيدة

تاريخ بداية العمل الميداني : افريل ـ ماي 2014

تحقيق الوثيقة : يخلف الحاج

تحقيق الوثيقة: قلاز ويزة

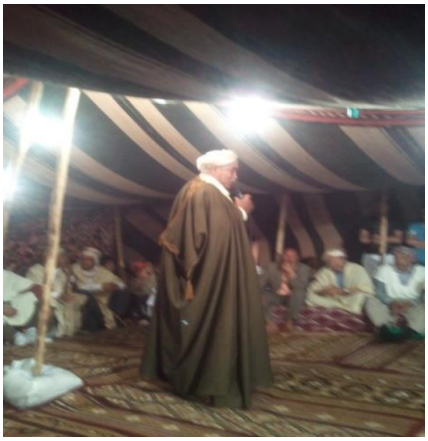

المقدمة

إن معالجة موضوع "الأغنية البدوية"، الأصل الأول لأغنية "الراي"، تتم من خلال التركيز على العناصر المكونة لها كالشعر الملحون واللباس والبراح والخيمة، والمواضيع التي تطرقت لها الأغنية البدوية. ومن بين رواد الأغنية البدوية بمنطقة سعيدة نجد الكثير من الأسماء الرجالية و النسائية التي ساهمت في إثراء و انتشار رقعة الأغنية البدوية السعيدية، كالشيخ "بوطيبة السعيدي" والشيخة "الجنية السعيدية"، وغيرهم الكثير.

فالأغنية البدوية ليست فقط أداء فني، بل تتعداه إلى شكل تعبيري لأحاسيس المجتمع المحلي، من خلال الانتقال من مواضيع غنائية تخص الغزل والمدح إلى مواضيع تخص الغربة ومقاومة الاستعمار الفرنسي... فالأغنية تتأثر بمحيطها الذي يتغير باختلاف ظروفه السوسيو- سياسية أو السوسيو -اقتصادية للمنطقة. وبهذا أصبحت الأغنية بصفة عامة والأغنية البدوية بشكل خاص، عاكسة للشخصية الاجتماعية التي تميز مجتمع ما عن مجتمع آخر.

نشأت الأغنية البدوية في القرى والأرياف، ويعود أصل هذه النشأة الريفية إلى احتضان الريف في كنفه السكان المحليين أي الجزائريين في العهد الاستعماري، عكس المدن التي استوطنها المعمرون الأوربيون وقل فيها تواجد الجزائريين. فالأغنية البدوية هي اللون الغنائي الأكثر انتشارا في الجزائر لاسيما في المناطق الريفية، وهي ذلك النوع المتميز من حيث الأداء واللحن واللباس التقليدي والآلات الموسيقية المستعملة.

يعتبر أول شاعر ملحون في الجزائر سيدي لخضر بن خلوف[1]، الذي عاش خلال القرن السّادس عشر بالقرب من مستغانم، حسب اتفاق العديد من المصادر التاريخية، حيث اشتهر بقصائد مندرجة في سياق مديح الرسول (ص) والتغني بخصاله الإنسانية. بالإضافة إلى الشاعر مصطفى بن براهيم، أصيل منطقة سيدي بلعباس، أحد الأسماء الهامة التي ميّزت بدايات الشعر الملحون، والذي تم اقتباس نصوصه في الأغاني البدوية، خصوصا منها نصوص يغلب عليها طابعي "الجرأة" و"الحماسة". كما يعتبر الشيخ عبد القادر الخالدي أصيل منطقة معسكر من رواد الشعر الملحون، والذي استُعملت الكثير من قصائده في الأغنية البدوية، خاصة منها قصائد الغزل، ووصفه لعلاقته مع محبوبته المسماة "بختة". وفي نفس حقبة الخالدي نجد الشاعر بلحرش ابن سعيدة الذي يعتبر من رواد الشعر البدوي.

يبقى الشيخ حمادة[2] (اسمه الحقيقي الحاج محمد الغوايشي)، أصيل منطقة مستغانم، أحد الشعراء القلائل والمهمين الذين ساهموا في تطوير الشعر الملحون، وكذا الأغنية البدوية، حيث استفاد كثيرا من حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى، التي عرفت انتشار ظاهرة أقراص 45، وقام بتسجيل بعض أعماله في عواصم أوروبية مختلفة منها باريس وبرلين.

يعود أصل الأغنية البدوية عامة إلى الأوساط الريفية، و بالنسبة لتمركز الأغنية البدوية بمنطقة سعيدة نجدها تنحصر في مناطقها الريفية، كالحساسنة والجعافرة وأولاد خالد المحيطة بمدينة سعيدة التي تعتبر المركز الحضري المتمدن بالمنطقة.

نجد بمنطقة سعيدة عدة شيوخ رواة، مثل الشيخ إسماعيل وهو قوال في الأسواق و الأعراس يلقي قصائد من الشعر الملحون ويؤديها لحنا بالبندير، بالإضافة إلى الشيخ حمزة المدعو خليفي، قوال قصائد الخالدي، ومصطفى بن براهيم.

---

[1] http://www.sama3y.net/forum/showthread.php?t=84014

[2] والبصايلي الهداوي الجزائر في البدوية الأغنية - - - - - /Articles_15688_406449_0_1.html

يمكن تمييز نوع الأغنية البدوية على حسب المناطق الجغرافية، فشمال ولاية سعيدة حاليا كمستغانم ومعسكر وسيدي بلعباس، تختلف اختلافا بسيطا بينها ويكمن هذا الفرق في آلة القصبة التي تكون صغيرة الحجم في المناطق الساحلية (شمال سعيدة) مقارنة بنظيرتها التي تستعمل في وسط سعيدة والتي تسمى القصبة الخماسية. أما فيما يخص اللحن (ريتم) أو وزن الأغنية فهو طابع موحد بين سعيدة ومناطقها الشمالية. عموما فالطابع المميز للأغنية البدوية بالمناطق الساحلية يكون أكثر تذوقا من الأغنية البدوية السعيدية التي تتميز بطابع خشن نوعا ما بمقارنتها بالأغنية البدوية الساحلية.

تضم الاغنية البدوية 11 طابعا من أصل 14 طابعا، والمغني هو الذي يختار الطابع الذي سيميزه، إلا أن الشيخنة هي معرفة كل الطبوع والتحكم فيها، حتى يتمكن من تلبية جميع الأذواق، ومن أهم تلك الطبوع الطابع العامري، وطابع الطالع، والبصايلي الذي يؤدى بإيقاعين، خفيف وسريع، يختلف فيه اللحن من الهدة إلى الفراش، أما الطابع البلدي فهو ثقيل نوعا ما ويشبه الإيقاع الحضري الأندلسي قليلا، كذلك الطابع المازوني والطابع القبلي الذي لا يرافقه القلال، إلى جانب الطابع المخزني وطابع شيخ السماء والهداوي . ولا ننسى طابع النقايدي الذي يشبه المواويل، وكذلك طابع الياي ياي وهو المنوال الذي يتغنى به غالبية الشيوخ الصحراويين، أما الطابع الشاوي فخصوصيته البندير والقصبة الطويلة، والقلال[1].

➢ مفهـــوم الأغنيـــة البدويـــة:

"الاغنية البدوية هي شكل فني أدبي متميز، فرضت نفسها بوصفها ثقافة وفنا فلكلوريا منذ القدم، ولها صفات وخصائص لا تقتصر على الأداء والنغمة فقط، وإنما اللباس التقليدي وآلاتها البسيطة التي تؤدى بها."[2]

تنبني الأغنية البدوية الأصيلة على عناصر ثلاث وهي: المقدمة والموضوع والخاتمة، بحيث تكون القصيدة المغناة من قصائد الشعراء السادات كمصطفى بن براهيم والخالدي أوبن قيطون.

---

[1] سعيد، خطيبي، جريدة الخبر، السبت 26 جوان2010

[2] مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة عنابة، العدد 4، جوان 1999، ص. 174.

وللأغنية البدوية عدة شخصيات مثل الـقـوال الذي يروي قصائد شعرية بالقصبة والقلال، وسط السوق بحضور جمع من المشاهدين يلتفون حوله مشكلين حلقة، وتحمل قصائده رسائل موجهة للحاضرين كالتمسك بالدين أو طاعة الوالدين أو عن الحب أو المشاكل اليومية للناس.

الأغنية البدوية هي ذلك النوع الموسيقي الشعبي الذي يقدم ويغنى في مختلف مناسبات كالفرح والاحتفالات. وتتعدد مواضيع الأغنية البدوية، من المقاومة والثورة والبطولة والحماسة. و تتميز الأغنية البدوية بمصدرها الشفهي وانتقالها من جيل لآخر، فهي تعبر عن مشاعرهم و آمالهم و كذلك آلامهم بصدق وموضوعية. وهي تعتبر من الفنون الشعبية التي تتميز بها منطقة سعيدة، لها صدى كبير في الأوساط الشعبية، تؤدى في مختلف المناسبات الاحتفالية، وترتبط بنمط عيش الإنسان البدوي المتعلق أساسا بالإنتاج الاقتصادي للأرض، وانتماءاته القبلية وممارساته الاجتماعية.

تتكون الأغنية البدوية من عناصر أساسية تميزها عن باقي الفنون الفلكلورية الأخرى، وهي الشعر الملحون واللباس التقليدي والخيمة والراقصة والبراح.

I. عنـاصـــر الأغنيـــة البـدويـــة:

1) الشعـــر الملحـــون:

يعد الشعر الشعبي وعاء نصوص الأغنية البدوية، فالشعر الملحون بنوعيه البدوي والحضري ارتبط بشكل جلي بمختلف أشكالها وأنواعها وهو ارتباط بالإيقاع الموسيقي، وهكذا ارتبط الشعر الملحون بالغناء البدوي.

كانت الأغنية البدوية في عهد الإستعمار أداة مقاومة. فعندما يقام السوق الأسبوعي في الحي الشعبي المسمى "لامارين" (la marine) ، يأتي المداح ويلقي قصائد شعرية من الملحون وكانت أغلب القصائد تحمل في مضمونها رسائل مقاومة الاستعمار، غير أن هذه القصائد تكون في صيغة الكناية ، نظرا للحظر الذي كان يُضرب على الأنشطة التعبيرية للجزائريين. كان من المستحيل إلقاء قصيدة شعرية تدعو صراحة لمقاومة ومحاربة الاستعمار، لكن هذا الحظر لم يمنع أبناء المنطقة من الشعراء من استعمال صيغة الكناية

والاستعارة، من أجل تمرير رسائلهم الوطنية الداعمة للاتجاه التحرري عن الاستعمار الفرنسي، وعلى سبيل الاستشهاد القصيدة التالية:

قصيدة "واد سيسبان" وهي تحكي معركة قديمة العهد جمعت بين الصحابة والمشركين، وغاب فيها علي بن أبي طالب ويقول فيها الشاعر" المداح":

"وين علال وعبد الله وين لبطال لمعزوزين

يا خوتي كونكم حيين تجو تشوفو د لمذلة

كيف راها ولمسلمين وتحت عفسات الجهالة".

يعتبر الشعر الملحون عمود الأغنية البدوية، وهي تقوم على أساسه، فهو الذي يعطي لها المعنى والهيكل المنظم. وتتميز منطقة سعيدة بجودة القيمة الشعرية لشعرائها لاسيما في الشعر الملحون. ومن أهم شعراء ورواد المنطقة، نجد الشيخ محمد زروال وهو منظم أشهر القصائد التي اشتهرت بها منطقة سعيدة هي قصيدة "سعيدة بعيدة و المشينة غادية "، ولد الشيخ محمد زروال المدعو زرويل سنة 1923 بالحساسنة والمتوفى في جانفي 2013 بالحساسنة الغرابة في المعمورة. وهو ينحدر من قبيلة أولاد كفيفة وهي من قبائل البدو الرحل والتي كانت تعيش من رعي الماشية. بدأ الشيخ زرويل بتنظيم وإلقاء الشعر في سنوات الاربعينيات من القرن العشرين، نظم في مدح الاولياء والغزل وعن تاريخ الجزائر الحافل بالبطولات، ومن اشهر قصائده: "سعيدة بعيدة و الخيمة الحمرا، سوقي بالول... وغيرهم الكثير. وعاش بسيط الحال متواضع، وتوفي بالمعمورة، عن عمر ناهز التسعين سنة زاخرة بعطائه الفني الشعري، والذي يبقى خالدا عبر الاجيال اللاحقة.

وكنموذج لقصيدة من اعمال الشيخ زرويل، ما ورد على لسان حفيده مرزوق زرويل:

نبدو بسم الله مفتاح لكل	باب يعجله في لاخرة يشفع فينا
الهربة لبراك يا خالق لملاك	يا مولانا ترفع البغض علينا
تحفظ لينا الجنان يا عظيم الشان	يا غفار الذنوب بيك تعمنا
يحسن عون لي مهني	ما فتش ما شاف قلبي ما قلب كيات
ويحسن عون لي مطرح	ما درع زازات جرح ما شاف غموم وقات

الدنيا كي لغدير تغدر تزهي وتولي دمر تتقلب ساعات
الدنيا كي النحاس تفلس بزاف لي عزيز ورخص وقعد لتنهات
هذا الضر لي عليا طال عييت نعالج فيه وطبيبي كودا بعيدا واش يوصلي ليه
لا تحسبنيش كنت واهم دا الخطرة زينة الدراهم مول المال يجيك
المال ينعت لفهامة و الجيب يزهيك
مول المال يكون طايق ما يتروع ما يضايق غير يحب يجيك
ونت في الصحرا بعيدة وانا كوميني سعيدة ذا البعد يجافيك
واسم النشكر لي بسيده ومفاتيح الخير في يده والمولى ساقي

ومن اشهر قصائد الشيخ زرويل قصيدة "سعيدة بعيدة"، ولا يوجد من يحفظها بسبب عدم تدوينها كاملة، حتى وإن رددها بعض المغنيين فإن النقصان يشوبها، وهي طويلة بعض الشيء يغلب عليها طابع الغزل، لذا نجد أبياتها تختلف من مغني الى آخر:

وتقول القصيدة في رواية الأولى:

سعيدة بعيدة والمشينة غادية ربي ربي وكي يقوله يزي يا لميمة
ربي ربي كي يقول ناسي خليتها وجيت براسي
ربي ربي يا ضراري معاد ليوم وكي لحيوط
الرملة ولي شاد فيهم راه يريب ويا لميمة راني حاس يالبرد
راني وليتلك من بلاد الناس ويا اضراري ما راني مهني
وما راه قلبي ومضطرب راني حاس الغبن يا ضراري
نطلب ربي ويجي الريح الغربي ولي يطيح جميع الخدعات
وليش لجيبا تعادي وصيت العود وياك ما يدهمش غير الخيل والمغبونا

وتقول القصيدة في رواية أخرى حسب حفيد الشيخ ما يلي:

سعيدة بعيدة والماشينة غادية درقوا جبال سعيدة بالغيم و الضباب
وليبغات سعيدة تبدل لدريس قلبي يحب سعيدة وليدايتها

وصيت العود و قاع مينهمشي حتى خيمة المريولة

ما ني في حالة ماني في خير

ولي نزيفطه طاح مريض ويا نعطيك النعت نعطيك النعت

زين لبسته مفروزة رُبَة ورديفة ومنديل حمر ومساسيك فوق الناظر

قولتله سلم ما بغش يسلم ظنيت سكناته محنة ولا حالفة فيه مر

مول المحنة لحسنوا عونه يبكي النهار ويزيد الليل

يدير كيفاش وليشوف يكتب عونه لحسنوا المحنة مول

تتناقل الذاكرة الجماعية للمنطقة روايتين، عن أسباب وظروف تأليف قصيدة "سعيدة بعيدة والمشينة غادية ":

الرواية الأولى: في أحد أيام شباب الشيخ "زرويل" و لما كان في عمر ثلاثة وعشرون سنة، سافر إلى مدينة وهران التي قضى فيها مدة أسبوع، ولما تهيأ للعودة إلى سعيدة وعند وصوله محطة القطار بوهران، وركوبه في القطار المتجه إلى سعيدة، راوده حنين إلى الأرض التي ترعرع بها، و بدأ في نظم قصيدته المشهورة "سعيدة بعيدة و المشينة غادية".

الرواية الثانية: تقول أنه في فترة الحرب العالمية الثانية أي في الأربعينيات، كان الاستعمار الفرنسي يجند الجزائريين ويسافر بهم عبر القطار من مدنهم إلى المطارات والموانئ التي تنقلهم إلى جبهة المواجهة في أوروبا. وكان الشيخ زرويل أحد المجندين في الحرب، وكان في هذه الفترة يعيش قصة حب، فتأججت في مشاعره مشاعر الحب ومشاعر البعد عن الحبيب، فألف قصيدة "سعيدة بعيدة و المشينة غادية".

الرواية الثالثة : وهي تتطابق نوعا ما مع الرواية الثانية ، إلا أنها تقول "المشينة غالية"، لأن الشيخ زرويل قالها لما أنهى خدمته العسكرية إبان الحرب العالمية الثانية، ولما أراد العودة من وهران إلى سعيدة ، لم يكن لديه المال الكافي لشراء تذكرة السفر في القطار فقال للعودة قرب حبيبته، فقال : "سعيدة بعيدة والمشينة غالية" .وبهذه القصيدة لمع إسم زرويل كشاعر في الملحون، وعلى اختلاف كلمة "غادية" و"غالية" والتي تغنت في الأربعينيات

القرن الماضي، استطاعت ان تكون خاتما مميزا للشعر الملحون لمنطقة سعيدة خاصة وهوية فنية لمنطقة سعيدة عامة.

وهنا لابد للإشارة إلى أن التداول الشعبي الأكثر انتشارا لعنوان القصيدة حاليا هو "سعيدة بعيدة و المشينة **غالية**"، غير أن أصل التسمية هو "سعيدة بعيدة و المشينة **غاديـة**"، وهذا ما أكده كل من، "الشيخ بوطيبة السعيدي" والشاعر "كروم قروج"و "الشيخ فركتو"، في المقابلات التي أجريت معهم.

كما يعتبر الشيخ "احمد السعيدي"، من الشعراء والمغنيين، حيث كان والده المدعو "حمو حربان" صاحب فرقة موسيقية بدوية أنشأها في سنوات الأربعينيات القرن العشرين، و تتكون من ثلاثة أفراد وهم: لحسن الغياط (الغايطة)، وصافا في الطمبور وحمو حربان.

كان الشيخ "احمد السعيدي" مبحوثا عنه من طرف الاستعمار الفرنسي، ففر إلى مدينة وهران كأغلبية السعديين الذين فروا من سعيدة، كان ملجأهم الأول مدينة وهران. واتصل الشيخ "احمد السعيدي" بإذاعة وهران الذي بدأ يسجل فيها أغانيه، وأغنيته المشهورة جاءت في مناسبة وفاة والده، إذ لم يحضر الابن لجنازة والده. فقال فيها:

وين بويا وين، وين بويا وين خلقي مولايا

إذا بكات العين تبكي على بويا، قداش و مسكين خنقتو كية

يا حفار لقبور ما يشفكش حالي، لاهي في بويا المغدور و راح الغالي.

أهم شعراء الملحون بمنطقة سعيدة:

تزخر منطقة سعيدة بكم كبير من شعراء الملحون، وعلى اختلاف العصور التي عاشوا فيها منذ الحقبة الاستعمارية الى غاية اليوم، نجد المنطقة معطاءة بأبناء حملوا لواء الكلمة الاصيلة، تصدح بها حناجرهم في كل مناسبة سعيدة أو اليمة، غير أن قوة عاطفتهم ورهف حسهم جعل منهم رجالا يصنعون بيئة خاصة بهم، فاحتضنهم الشعر واحتضنوا الكلمة فنتج عن تفاعلهما مناخا ثقافيا يتعكر ويتلطف بقصائد الشعر الملحون.

ومن أصدم شعراء الملحون من أبناء المنطقة "محمد بلحرش" الذي يعتبر قامة وقيمة ومكان ومكانة شعرية جمعت في ثناياها كل أشكال الشعر وصفات الرجل المتعلم والمثقف.

إن الشاعر محمد بلحرش(حساني غربي، قبيلة الحساسنة) المولود 14 جانفي1895 بسعيدة ترعرع بزاوية بحي بودية ، تلقى تعليمه الابتدائي بسعيدة ثم انتقل الى تلمسان لإكمال دراسته، ثم اشتغل مدرسا من 1910 الى 1920 بعين الصفراء. عاش في النصف الاول من القرن العشرين بتيارت وأقام مدة في جندل بولاية عين الدفلى، ثم عاد الى تيارت الى غاية وفاته 29 ديسمبر 1958 . يعتبر من شعراء الملحون المتعلمين والمثقفين، حيث كان يتقن اللغتين العربية والفرنسية وكان يشتغل بالإدارة الفرنسية، كاتبا بالبلدية المختلطة لتيارت 1920، وكان صديقا حميما للشاعر عبد القادر الخالدي، وسبب الصداقة الحميمة التي جمعت بينهما هو قصة بختة التي نظم في حقها الخالدي قصيدته الخالدة "بختة" ، ويحكى أن الخالدي أثناء تواجده بتيارت لإحياء إحدى الاعراس، ففُتِنت بختة بصوت بحسن أداءه في ذلك العرس الذي كان متواجدا فيه بلحرش كذلك، وبعد انتهاء من مراسيم العرس، اشتاقت بختة الى الخالدي و سافرت في القطار من تيارت الى معسكر للبحث عنه. وبعد الالتقاء به تولدت بينهما قصة حب، فنظم الخالدي في حقها ثمانية عشرة قصيدة، ولما بلغت قصائده شعراء تيارت الذين امتغصوا منه و من أشعاره في حق بختة. إلا أن الشاعر بلحرش وقف الى جانب الخالدي، وطلب من شعراء تيارت أن يكفوا عن هذه المشاحنة الزائدة، لأن رجل وقع في حب امرأة، وأنه امر انساني. فسر هذا الموقف الخالدي باتجاه بلحرش، ونشأت بينهما منذ هذه الحادثة علاقة صداقة حميمية إلى أن فارق بينهما الموت. وكان بلحرش متأثرا باشعار مصطفى بن ابراهيم المتوفى سنة (1867)، وألف عنه كتابا عنوانه:

« Mestfa ben brahim et les femmes »

وقد بحث بلحرش كذلك في شعر بن قنون وشعراء الصحراء، و يعتبر من فحول وفطاحل الشعر الملحون بالجهة الغربية للوطن. له عدة قصائد شعرية ذات مستوى فني راقي، لاقت رواجا واقبالا في أواسط الناس، وكذا لدى الفئة المثقفة، نظرا للغة الشعرية الثرية التي يستعملها والصور البيانية الصوتية والمحاسن البديعية الفنية التي تستهوي المتلقي وتحرك مشاعره.

ومن بين قصائده نذكر : "وهران وهران"، "زيارة لحباب"، "ما تنفع صبري عليك"، ...الى غيرها. من القصائد الجميلة ، ولا باس أن نذكر في هذا المقام النصي بعض من أبياته

الشعرية، حيث يقول في قصيدة "وهران وهران ولمواج قبالي"، بعد ان اجتمع مع الخالدي وبعض شعراء- الجهة الغربية بوهران، فوصف مشاعره وجو وهران في القصيدة التالية:

نتفكر ذاك النهار معكم فات يا لحباب الدارقين على نجلي
هذي سهرة بيناتنا في وهران جات وعلى غفلة ولبحر ماج قبالي
تكدر ريح الهوى والنار قدات في جوفي ما دريت يلتم شعالي
المحنة للبعد وما تصلح حياة ما داري بغرامها غير المبلي
يانصاب نهار تبرا فيه لكات نطرح للجافية ويتهوالي
نغلم ساعة كاملة منهم حلات كل عشيق مع معشوقو يشالي
الزهو مبني على صوت العفنات غير البحر يبان مواجه تتغالي
ساس الدنيا من قبيل على لبنات كالخطى و البر يتسمى خالي
كل عشيق يهز من حر اللتات يتهاوى ويقول من دوق نصالي
بلحرش يهديلكم هذو لبيات التفسير يا ملاح من عند الجالي
طالب التسليم منكم يا سادات وما يغلط في جنانكم غير العكلي
وهرن وهرن شايعة من بحر زمان ومتكلف بحوالها داك الوالي
سيدي الهواري ما خفى ولد السادات سر وبرهان من عند العالي
سيد لحسني هداك مولى كرمات وسيد لبشير في لبلاط ويهوالي

وله في غربته عن سعيدة عدة قصائد، نذكر منها الأبيات الآتية:

بلحرش ذاك لغرام سبابه رايج واجي يالجي يا فطين دقوه روامح
فارق سعيدة صغير من وطنه خرج طالت الغربة عليه وبغى يتسرح
هي راها في سعيدة تستحوج وانا بين لمواج باقي نتلاوح

ومقتطفات من قصيدة أخرى للشيخ الشاعر بلحرش تقول :"على لسان الحاج خالد الميهوبي"، ألقاها الشاعر قندوز:

الوطن ينذكر برجالو اذا كانت الخصلة ظاهر

والمرء ينذكر بفعالو والكلام ما يغلط ماشر
البخيل لا تغدالو والكريم لبدا حافر
الشر شر لا من جهلو والخير خير بعصمه طاير
وتا الشكر في محلو تلقى الخبر وتسافر

وفي قصيدة أخرى تحمل معاني كثيرة عن الدنيا وأحوال الناس فيها ما يلي:

يا فطين الصن صبر كان من الهبال ولي رشح ميزانه يا راه واش لا
العقل في بالي ميزان كل حال كنز عاطيه الله سبحانو لمولى
والعقل من دركه سلطان بالمحال ولي حمق يتكسر ما تنفعو لحيلة
لي حمق في الدنيا مسكين ما ينال ولي سعفها حامق راح لا مولا
نبهك بلحرش نعني صديق معلوم واجبة في حقه هاذي بلا جميل
هادي حوال الدنيا من دهر فايتى سموم وما يدوم الا الله الواحد الجليل
وشتا يجيب التاقي للي عصى القيوم وشتا يجيب العاقل في لميز للي هبيل
واش جاب لياقن للي داه النوم واش جاب الحنضل للعسل يا خديل
واش جاب الفارح للي يكون مهموم واش جاب لمشرع للي عيونها تسيل
واش جاب الطايق للي يكون معدوم واش جاب النملة في الجهد كي الفيل
واش جاب لموسع للي يكون مغموم واش جاب التبر في الوزن كي الثقيل
واش جاب الهامة في الوصف كي لعلجوم واش جاب العرصم للطيبس دليل
واش جاب السلعة بكري لسلعة ليوم واش جاب الدفلة فالطيب كي النخيل
رد بالك اصاحبي وسال لا تهون جيد الكريم ليه خصلة
ولا تجاور فاجر ترضى بقال قال لا تخيب في الظن من معاه غفلة
صرف على البهلول مسكين ذاك خال لا يليق لمزحة قوة للكلام بسلة
في حسان التدبير تتغير الرجال لحباب ندارو على الهول من قبيل

والاكيد أن من هذه القامة الشعرية له عدة مؤلفات شعرية، منها من اختفى نهائيا، ومنها من جمعها أحفاده من بعده على لسان رفقاء الشاعر. وبهذا يخلد تاريخ سعيدة إسما وعلما من أعلامها سيبقى على مر العصور. (وقد استسقى الباحث معلوماته عن كلام حفيد محمد بلحرش من حصة إذاعية" فن" FM ، باذاعة سعيدة ، خصصت للشاعر محمد بلحرش.)

ومن أهم شعراء المنطقة نجد شاعر آخر مهم في الأغنية البدوية هو "الشيخ مهيدي" وهو متخصص في الشعر الديني والاجتماعي، بحكم تكوينه الديني إذ كان "طالب" بالمفهوم الشعبي، أي مكانة إجتماعية قائمة على الأمور المقدسة عند الناس. وتوفي منذ عهد قديم. ف تبعثرت قصائده واندثرت كلها تقريبا.

وكقيمة شعرية نجد الشاعر" محمد القلعاوي "المولود في عشرينيات القرن الماضي، والذي ولد وترعرع وتوفي بسعيدة، وكان يتميز بأصالة هندامه العربي الاصيل ومرافقته لخيله في تجواله وقضاء حوائجه إلى أن وافته المنية. امتاز بتواضع خصاله و بساطة عيشه ، وقد عاصر كبار شيوخ الشعر الملحون والأغنية البدوية كالشيخ حمادة و المدني وعبد المولى والشيخ عدة التيارتي، كرمه الرئيس الراحل هواري بومدين في سنة 1974 ، وتخصص في شعر الغزل ، و تقول أحد أشهر قصائده التي نظمها و هو سائح لمدينة سيدي بلعباس:

واش أداني حواس يا نتاجي والوعد رماني
لمدينة بلعباس تم لقيت تاليت محاني
قالت لي يا خصاص من بلادي ولا براني
قلق لها يا بنت الناس من سعيدة والوعد رماني
قالت لي ما فيها باس مرحبا بالضيف لي جاني
زادت شهرة ولباس بالدهب وحب السلطاني
فرشت مطارح وفراش زايدتهم ملاحف ثاني

ومن اشهر قصائده كذلك، قصيدة "مركز بن عكنون" التي نال بها الجائزة الاولى في مهرجان الشعر الشعبي المنظم بالجزائر العاصمة سنة 1968، موازاة مع الالعاب الافريقية، ويقول فيها:

مركز بن عكنون وتجمعت لخوان وتلقينا كل واحد بافادة

ما ترواش العين من هذا الشبان بقلمتهم كل واحد بجريدة
غير اللي هو صطى رقبة شجعان غير اللي يفك الفراش من الهدة
يا قمري ولد الحمام يا خضر الجنحان نوصيك تدي بريتي لسعيدة
نبغيك تصد من دزاير يا دونان وطريقك معلومة ومتر شدة
واسكن جو السما تعالي في لمران قبل العصر توصل لوطان سعيدة
واهايبتي والخالدي وبني حسان سيدي عبد الكريم سلطان البلدة

إلى اخر القصيدة التي تفوق ثلاثون بيتا، يذكر فيها بعض القبائل السعيدية وبعض من عادات المنطقة وتمسكهم بثوابتهم الدينية والوطنية.

لقد عايش الشيخ القلعاوي الشيخ بومدين والذي يعتبر تلميذه هو صاحب 92 سنة هو لا يزال على قيد الحياة ويقطن بمدينة سعيدة. ولد الشيخ بومدين سنة 1925 بسعيدة، بدأ مشواره الشعري قبل الثورة، فكان يُحْي حفلات الزفاف والوعدات التي تقام بالجهة الغربية للوطن على غرار، وهران وتموشنت وتلمسان وغريس وسعيدة... فبعد تلقنه لمبادئ الشعر على يد شيخه القلعاوي، وفي فرقة تضمهما معا أصبحا يعملان معا ويحييان مختلف الحفلات بالغرب الجزائري، ثم بدأ العمل في فرقة مع الشيخ زروقي والشيخ الشاذلي، وبعد وفاتهما، أصبح الشيخ بومدين هو صاحب الفرقة والتي تتكون من القصاب بوعبد القادر بوحمار، والشيخ وارية جيلالي، والشيخ بومدين .وكانت هذه الاحداث قبل استقلال الجزائر، وبعد الاستقلال اشتغل معه الشيخ جيلالي عواج وهو الآخر على قيد الحياة، وكان الشيخ يحيي الكثير من الحفلات في غريس لأنها منطقة تزخر بالشعراء وبحب الشعر على حسب تصريخ الشيخ بومدين.

بالإضافة إلى العديد من شعراء الملحون الذين تزخر بهم منطقة سعيدة نجد، الشيخ زروقي، الشيخ بوزويرة، الشيخ أحمد بوبكر من قبيلة جعافرة ، والشاعر محمد بلحرش.

اسمعنا بالمنداسي وبن حمادي وشجيع المتمحنين علي كري
صاحب الجو شير الشاعر المتعدي وبن قنون اللي وطنه معسكر
وباقي في الحياة الحاج مهيدي فاز على الشعراء في التل والصحرى

وبلاده فاتو رجال كالاسدي وانا راني التالي باقي قابض الجرى
لابد يذكروني اللي من بعدي الاول والتالي يبقى الا هدري

إلى جانب الشيخ الشاعر عبد الله العقبي، والذي يعتبر صاحب أحسن قصائد العشق العفيف اذ يقول في هذه الابيات:

حتى ڤوال ما يقول بلا محنة والواد بلا مطر ما يحمل يا لخوان
عيش بلا ملح ما تجي فيه بنة كان تسقي بالحليب وتغري بدهان
يا محبوبي غير عاهد يزينا زوج عواهد نعرفوهم للخيان

الشيخ الشاعر المرحوم الحاج ادريس التامي، وهو مجاهد شارك في العديد من المعارك مع الرائد المجذوب، ومن أشهر قصائده ما ورد عن معركة المرجة، وهي قصيدة طويلة يصف فيها المعركة بجزئياتها، حيث يقول فيها:

في يوم الجمعة فناة عمار كذا من قتيل داك اليوم
نتفكر شبان عاد صغار حضروا فالغزوة نهار مشؤوم
المجذوب لغى على لخيار اخواني ماكان حال يدوم
هذا يوم نعيدوا فيه اخبار نهدوا تاريخ للعرب مرسوم
ايا نزدمو على الكفار يا صافا وعليك بطل اللوم
الغينا بالله والمختار الله اكبر ثتبت ملزوم
حين تناطحنا قدات النار امرونا لبطال بالهجوم
من التسعة على عقاب النهار بعنف وشدة احنا والروم
خلينا جفات للاطيار وديان الدم فيه تعوم

وفي مدح أولياء الله الصالحين، نجد "الشيخ بلحمادي " المتوفي سنة2013 ، الذي يستمد خصائص شعره من كرامات ومعجزات الولي الصالح عبد القادر الجيلاني.

وعن الشعراء المعاصرين والذين بقوا محافظين على نهج سلفهم نجد الشاعر قادة قندوز المولود بتاريخ 28 :فيفري 1953 بقرية اولاد سيدي يوسف، بلدية المعمورة دائرة

الحساسنة، ترعرع بمسقط رأسه بعرش أولاد سيدي يوسف، حيث نشأ في منطقة بوقدرة التي تقع بين أولاد سيدي يوسف بسعيدة وأولاد سيدي خالد بتيارت، وتمتاز المنطقة ببساطة عيشها، والشاعر تربى في حضن الطريقة القادرية، التي رسخت في ذهنه حب أولياء الله الصالحين، وأتباعهم والاقتداء بهم.

جعلته هذه الطريقة يتأثر ببعض الشعراء الولوعين بحب الصالحين ومنهم الشاعر محمد بلخير الذي تأثر بأشعاره، حيث أصبح مولعا بحب الشعر والتعمق فيه، إلى ان صقلت موهبته الشعرية ابتداء من سنة 1985 ، ومن هذا التاريخ بدأ يكتب الشعر في جميع الأغراض، الاجتماعي والوطني والديني والغزل.

اقتصر نشاطه على ولاية سعيدة حتى سنة 1994 ، ثم انتقل الى دائرة مغنية، ليبدأ نجم الشاعر يلمع تدريجيا، إلى غاية سنة 2000 ، ومشاركته في بعض المهرجانات داخل وخارج الولاية.

كما تعلم الشاعر موازين الشعر الملحون على يد الشعراء المتأثر بهم كالحاج خالد ميهوبي بتيارت، و بوعلام بن طيس صدراري، و سي دريس برحال بندرومة، وتعلم الغناء البدوي بفرقة الربيعية المنتمية لنسب الأشراف، عرش الجبلية بتخمارت ولاية تيارت. وصدر له مؤخرا ديوان شعري نقتبس منه قصيدة سعيدة:

يا سيادي لقطاب نبدا ذو لشعار	قادة لمسلم لجميع لولية
عبد الكريم الحاجمن حقك تنزار	في حرمك سعيدة مبنية
احمد الزقاوي باين مثل فنار	معمر وعيسفرسان المشلية
برضاكم لسعيدة عليتو لسوار	اجار المضمان بيكم محمية
محمد سيدنا وصانا لجار	نكرمو الضيف نعطو لهدية
سعيدة عز الغريب مركح لزيار	باب الصحرا محج التلية
امدينة العقبان كتبوها لسطار	ملجا للفارس ضد الذمية

إلى آخر آبيات القصيدة التي تضم سبع وثلاثون بيتا يتغنى فيها الشاعر بسعيدة الأصالة والفن.

ويحمل لواء الشعر الملحون حاليا مجموعة من الشعراء الشباب، على غرار الشاعر الزواوي والشاعر مرزوق زرويل حفيد الشيخ زرويل، والشاعر زعير عمر وخنفوسي بن مومن، و ثابتي عبد القادر، والشاعر حاكمي سليمان، ومراحي عمر والشاعر سيدي عبد القادر.

تعتبر هذه الأمثلة الواردة نموذجا للخصوصية الثقافية التي ساهمت بشكل وافر في إثراء التراث اللامادي في شقه المتمثل في الشعر الملحون، الذي تتميز به منطقة سعيدة عموما والتي تخرج من صلبها عمالقة شعراء الملحون في الجزائر.

2) البـــراح:

يعتبر البراح عنصرا مهما في الفرقة الموسيقية للأغنية البدوية. وهو مشهور بصوته العالي في مدح شخص ما قدم له مبلغا ماليا يتفاوت على حسب الوضعية والمكانة السوسيو-اقتصادية للشخص الذي أراد أن يُمدح أمام الملأ والثناء عليه، أو في قدح شخص آخر متواجد في الحفلة. وتدخل هذه العملية في الصراع و التنافس الاجتماعي الذي يميز مختلف الفئات الاجتماعية. يقوم الشخص الذي تم ذمه بصفة الكناية أو الاستعارة حتى (لا يجرح مشاعره أمام الجميع)، بتقديم مبلغ مالي أكثر من الذي قدمه الشخص الأول من أجل الرد على الشخص الذي ذمه، ويقوم البراح هنا بإشهار المبلغ الذي قُدِم له، ويسرف في ذكر مناقب الشجاعة والكرم والجود الذي يتمتع به الفرد الذي دفع له. وتسجل هذه العملية في خانة استمالة مشاعر الحاضرين والمدعوين، من اجل تقديم أموال أكبر مقابل مدح البراح لهم، فمهمته هي جمع المال في مدح فلان على حساب فلان آخر.

كما يعتبر البراح الوسيط بين الشيخ المغني والجمهور المستمع، حيث يكون هو الذي يطلب من المغني أداء أغنية ما، بحسب طلب الشخص الذي دفع مال "التبراح".

وبهذه الصيغة يلعب البراح وظيفة فنية من خلال تحكمه وحفظه لشعر السادات كالخالدي وبن قيطون ومصطفى بن براهيم والمجذوب، كقصائد المدح في الكرم والشجاعة والجود، وتحكمه كذلك في قصائد الذم والقدح. وهو يلعب وظيفة اقتصادية من خلال جمع أكبر قدر ممكن من المال الذي ينفقه الحاضرين في المدح أو "التبراح". و في نهاية السهرة أو القعدة

وعندما يفترق الجميع، يقوم البراح بعد المال الذي جمعه بحضور جميع أعضاء الفرقة وتقسيمه بينهم بالتساوي والتراضي. وبهذا يكون البراح عنصرا مهما، في مجموعة الفرقة الموسيقية للأغنية البدوية كالشيخ المغني أو العازف.

وللبراح وظيفة أخرى خارج مناسبات الفرح، ففي المآتم والجنائز، هو الذي ينعي صاحب الجنازة، من خلال الإعلان عن اسم الشخص المتوفى ومكان إقامة الجنازة بالإعلان عن وقت صلاة الجنازة ومكان الدفن.

3) الآلات المـوسيقيــة:

تتكون الفرقة الموسيقية للأغنية البدوية من "قصاب" و"قلال" وشيخ مغني وراقصة وبراح، وتمت إضافة "البندير" من بعد، ثم "الطار" ثم "الدربوكة". وكان هذا التغيير الذي طرأ على تركيبة الأغنية البدوية كتلبية لحاجيات الجيل الجديد من الشباب. وتكون الآلات الموسيقية في الأغنية البدوية، بمثابة الروح الذي يضفي جمالية واستمتاع كبيرين لأعضاء الفرقة و الجمهور.

ويبقى السر الجمالي والإضافة الفنية المميزة في الأغنية البدوية هو "القلال" الذي يعتبر بمثابة الضابط للإيقاع الموسيقي (الميزان)، إذ لم يتأثر بتكنولوجيات الآلات الموسيقية المعاصرة، ولا زال يحافظ على مكانته في الأغنية البدوية، وإلى جانبه "القصبة" إلى يومنا هذا.

وتتميز الأغنية البدوية بطابعها الشعبي وهي منقسمة إلى نوعين:

الهداوية: تتميز بريتمها أو وزنها الخفيف والراقص، وتكون القصبة خماسية بمعنى أن بها خمس ثقوب.

البلدي أو الأصلي : وهو النوع الثاني عكس سابقه، بحيث تكون قصائده تحمل في طياتها رسائل وتعالج موضوعات، كعقوق الوالدين، أو الرجلة...

ويكون النوعين حاضرين في الأعراس التقليدية للمنطقة، ويتغلب نوع على آخر بحسب نوعية الجمهور الحاضر والمستمع للأغنية، فإن كان معظمه شباب فإنه يميل للريتم أو الوزن الخفيف الراقص أي "الهداوي"، و أما أغلبية الجمهور من كبار السن فإنهم يميلون للطابع البلدي الأصيل.

4) اللبـــاس التقليـــدي:

لا تكتمل الأغنية ذات الطابع البدوي في مجموعه إلا إذا اكتملت جميع عناصره و من بينها اللباس، فاللباس جزء من الأغنية البدوية، وامتزاج اللباس التقليدي بأداء الأغنية يوحي بالمناخ العريق وتأصله بالبيئة التي نشأ فيها، إذ يعكس اللباس هذه الثقافة المبنية على عناصر البداوة.

ويتكون اللباس الرجالي لأعضاء الفرقة البدوية من عمامة تغطي الرأس الذي يكون مستورا بها، وعباءة بيضاء اللون في أغلبيتها لأنها تعكس ثوب الوقار والالتزام ممزوجة بلون الفرح وهو الأبيض، بالإضافة إلى "البرنوس" الذي يعكس المكانة الاجتماعية للشخص الذي يرتديه و المصنوع من مادة الوبر أو من الصوف، بالإضافة إلى الحذاء أو النعل.

وأناقة الرجل البدوي لا تكتمل إلا إذا توافرت فيه هذه العناصر، عمامة، عباءة، برنوس ونعل، وتكون لباسه السنوي في مختلف الفصول، غير أن نوعية القماش المصنوع لتلك العناصر هي التي تختلف ، تماشيا والظروف المناخية السائدة والتي يغلب عليها البرودة شتاء و الحر صيفا. وبهذا يكون الرجل البدوي حاملا في ذاته نواة ثقافة بدوية، يترجمها إلى مناخ بدوي يسود الفرقة المؤدية للطابع البدوي.

5) الخـيمـــة:

تعد الخيمة بالنسبة للبدوي السكن الذي يأويه طيلة مختلف الفترات السنوية من حرارة الشمس وصقيع الشتاء، ورغم أنها مصنوعة من شعر الإبل أو الماعز على حسب توفر وتوافر الحيوان مصدر الشعر، إلا أنها لا زالت تقاوم قسوة البيئة البدوية، فهي عنصر

أساسي من حيث القيمة الاجتماعية التي تعطيها الخيمة لساكنيها والمتمثلة في بساطة نوعية الحياة المستعملة في بيئة قاسية مناخيا ومتميزة ببرودة شديدة شتاء وحرارة كبيرة صيفا.

ويغلب على الخيمة البدوية اللونين الأسود والأحمر، نظرا لتوافر عناصر الصبغة الطبيعية لهذين اللونين أكثر من غيرهما، وتعتبر الخيمة المسكن المتنقل للبدو الرحل أينما ارتحلوا نظرا لبساطة عناصرها المكونة في بناء الخيمة والتي هي: "الفليح" والأعمدة، والركائز والأعمدة الصغيرة المحيطة بجوانب الخيمة.

6) الـراقصــة:

تمثل الراقصة في فرقة الأغنية البدوية الجانب الاستعراضي والفني الذي لا يقل أهمية عن دور المغني أو العازف على إحدى الآلات الموسيقية أو البراح، فهي العنصر الذي يعطي لمناخ الأغنية البدوية الإثارة والتشويق من أجل استمالة جيوب الحاضرين، ودفع مبالغ مالية اكبر مقابل أي أداء استعراضي راقص.

ومن هنا نلاحظ أن فن الأغنية البدوية لا يقتصر على العنصر الذكوري فحسب، بل يوجد من العنصر النسوي راقصات و شيخات مثل، الشيخة "حليمة الرويمي" من مدينة سعيدة ومن المعاصرين الشيخة الجنية، ممن فرضت أنفسهن في وسط هيمن عليه العنصر الذكوري، وفي وسط يهيمن عليه حضور التصور الذكوري للوهلة الأولى، باعتبار إن سعيدة واقعة بمنطقة الهضاب العليا، والتي كانت تتميز بصعوبة الظروف المعيشية في فترات الاستعمار و السنوات الأولى من الاستقلال.

كما اشتهرت الأغنية البدوية في خارج الوطن عبر الشيخة "رحمة العباسية" بمرافقة القصاب "النمس" وهي من مدينة عين تموشنت، والتي غنت أغنية زرويل "سعيدة بعيدة والمشينة غادية"، وقد غنتها قبل أن يغنيها الشيخ "بوطيبة السعيدي" سنة 1968، و غناها من بعدهما كبار شباب الراي كمامي وخالد.

عرفت الأغنية البدوية بطابعها التقليدي البحت انحسارا في مستواها، بينما انبثق منها الراي بطابعه الحديث الذي وصل للعالمية، رغم أن بعض الشباب كملوا مسار الشعراء القدامى وحملوا المشعل الفني. وهذا راجع لبعض العوامل والتأثيرات والمعطيات الداخلية للأغنية لاسيما في فترة التسعينات، وتأثرها بالمعطيات الخارجية للعولمة والفيديو كليب واليوتوب.

فنجد في سعيدة العديد من الشباب اتخذوا من الأغنية البدوية نقطة انطلاق لإثرائها بكل أنواع الآلات والأجواء التي تتلاءم معها. فكان ظهور فرق في الوسط الحضري لمنطقة سعيدة مع جيل من الشباب متأثر بتكنولوجيات الصوت بالخصوص. وكنموذج لهذا النوع البدوي العصري نذكر المثال التالي:

الأغنيـــة البدوية العصريـــة بمنطقـــة سعيـــدة : مقـابلـــة مع الشيـخ فركتو:

تشتهر منطقة سعيدة بتراثها اللامادي والمتمثل في الأغنية البدوية بالخصوص غير إن هذا لا ينفي وجود أنواع موسيقية أخرى بالمنطقة، و من بين هذه الفرق هناك نموذج للأغنية العصرية و التي تغنى بها شباب نهاية الستينات و في فترة السبعينات، و المتمثلة في فرقة "زعيك" باللهجة المحلية، و معنى الكلمة هم البطالون و التي كانت متداولة آنذاك في سنوات الستينات بين أوساط شباب منطقة سعيدة.

وتتكون الفرقة من: مصطفى على آلة "الباتري"، صالح على آلة "القيتارة"، العربي قندوسي، و كل هؤلاء الأعضاء وافتهم المنية، و لم يبق منهم على قيد الحياة سوى لخضر على آلة "الساكسو" و "الشيخ فركتو" قائد الفرقة، و الأغنية التي اشتهروا بها في الوسط المحلي هي:

"اليزي اليزي وكان نتا تعرف عزي،
بلاد البرجوازي تعمدو على صحاب الطربوش،
لبغيت تخطبها ما تشاورش بابها،
و روح لياماها، و كتر ملي خرخش".

وكان الطابع الغنائي لهذه الفرقة مستوحى من الجاز الأمريكي، حيث استلهمت هذه الفرقة طابعها من فرقة "new days" الأمريكية، ولكن بريتم موسيقي يغلب عليه الطابع الوهراني، و تعتبر هذه الفرقة هي المنشأ الأصلي للشاب مامي.

اتضح لنا من خلال الحوار إن الأغنية البدوية هي ريفية المنشأ و الأصل، إذ أنها لم تكن مطلوبة بكثرة لدى شباب المدن، غير أن هذا لم يمنع شباب المدن بالاحتكاك بالأغنية البدوية و إدخال عليها بعض التغييرات في تركيبة الفرقة البدوية و التي تتكون أساسا من "القصاب" و "القلال" و الشيخ المغني ، غير إن شباب مدينة سعيدة أضافوا إليها بعض الآلات العصرية كالبيانو الآلي ، و كان هذا بمثابة خطوة نحو عصرنه الأغنية البدوية. و كانت الأغنية البدوية منتشرة في مناطق المعمورة و الحساسنة و ولاد خالد، داود، عين الحجر، سيدي عمر، سيدي بوبكر ، هونت.

جابت الفرقة مختلف المناطق الريفية لمنطقة سعيدة، و كانت تنشط فيها سهرات فنية و من خلال هذا التبادل أين اكتشف الشاب الريفي النوع الموسيقي الجديد المقدم من طرف الفرقة العصرية من جهة، و احتكاك فنانين الفرقة العصرية بأعمدة الأغنية البدوية من جهة أخرى. و أصبح يقام تبادل بين النوعين من خلال دعوة فنانين بدويين ك: "بوطيبة السعيدي"، و أدخلت الفرقة آلات جديدة ك "الباتري" و "السانتي" و "القيتارة الكهربائية" ، مع "القلال" و "البندير" و "القصبة"، و بهذا المزج بين الآلات كانت أول فرقة تقوم بهذه المبادرة العصرية على الأغنية البدوية.

وبهذا الفعل الغنائي المتنوع أضفت و أضافت هذه الفرقة، حراكا على الأغنية بمنطقة سعيدة التي طالما اشتهرت بالطابع الغنائي البدوي.

الـخـــاتـمـــة:

يعكس التنوع البشري الذي يميز الجزائر ثراء ثقافيا قل ما نجده في العديد من دول العالم، و يترجم هذا الثراء في كمية و نوعية المنتوج الثقافي الذي يقدم على شكل غناء أو شعر أو رقص أو فنون شعبية تساهم في إثراء تراثنا اللامادي الذي تزخر به الجزائر.

ويأتي هذا البحث ليبرهن عن صحة هذه الفرضية التي تؤكد ثراء موروثا الثقافي اللامادي في منطقة سعيدة بالخصوص، التي تمتاز بكثرة فحول شعرائها و تأصل فنها الشعبي ليصبح ممارسة يومية عادية بكل أجزاءه و تفاصيله، تميز المواطن السعيدي عن غيره من باقي المواطنين.

السيرة الذاتية للشيخ بوطيبة السعيدي:

يعتبر الشيخ **بوطيبة السعيدي** من وجوه الأغنية البدوية في الوسط المحلي بسعيدة خاصة، وأحد أعمدة الفن البدوي على الساحة الفنية الوطنية .اسمه الحقيقي محمد عواد من مواليد سنة 1947 بقرية" تفريت "السياحية بولاية سعيدة، بدأ مشواره الفني كمغني(شيخ)و(يطلق لقب الشيخ على مغني الأغنية البدوية كاعتراف من المجتمع للحكمة، و سدادة الرأي التي يتحلى بها مغني الأغنية البدوية.)

بدأ حياته الفنية منذ سنة 1965 ، مع الشيخ الزلاقي و الشيخ الميلود، و الشيخ احمد العلاوي، و الشيخ جيلالي و الشيخ جيلالي زويد، و جميعهم ينتمي لمنطقة سعيدة، و كلهم متوفون.

أثرت في الشيخ **بوطيبة السعيدي** أغاني الشيخ زرويل، و يعتبر الشيخ زرويل من الشعراء البارزين بالمنطقة و الذي أثر بأشعاره على الأغنية البدوية.

هكذا يعتبر الشيخ زرويل أول منابع تعلم الأغنية البدوية للشيخ **بوطيبة السعيدي**، بالإضافة إلى الشيخ حليلي، الشيخ الميلود و الشيخ عوينة، و الشيخ الخالد من بلول .و طريقة تعلم الشيخ **بوطيبة السعيدي** للأغنية البدوية كانت بطرق بسيطة تتمثل في مخالطته لشيوخ الأغنية البدوية منذ أن كان عمره ستة سنوات، و في شبابه أصبح يحي الحفلات و الأعراس مع الشيوخ المذكورين.

بدأ مشواره الفني في المناطق المجاورة لسعيدة منذ سنة 1965 ، و منذ سنة 1971 في تندوف، و المناطق الوسطى للبلاد كبوفاريك و البليدة و الاخضرية، و خارج الوطن ابتدءا من سنة 1967 بفرنسا بالخصوص ثم هولندا، و ايطاليا .يعتبر" **بوطيبة السعيدي**" صاحب

رائعة أغنية" العين لي هولتني في الباطيما ساكنا"، و أغنية" سعيدة بعيدة و المشينة غادية"، و التي لازالت تردد إلى اليوم من مختلف المغنيين على اختلاف طبوعهم.

ألزم تقدم المشوار الفني للشيخ **بوطيبة السعيدي** في مجال الأغنية البدوية، بتسجيله أول شريط موسيقي له سنة 1967 مع الشيخ جيلالي، في دار النشر" أحلام اليوم "بوهران، وكان عنوان الشريط" زين القرابة "و الذي عرف رواجا واسعا في الوسط المحلي لسعيدة، وسجل بعده شريط" فاطنة واش بغاتني "من الطابع البدوي .و اشتهر الشيخ **بوطيبة** في مختلف المناطق عبر الوطن، إلى أن أصبح تبث أغانيه في حصة موسيقية موجهة للمغتربين الجزائريين من إذاعة باريس.

المراجع:

المواقع الالكترونية:

php?t=84014http://www.sama3y.net/forum/showthread.

/Articles_15688_406449_0_1.html - - - - - والبصايلي الهداوي الجزائر في البدوية

مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة عنابة، العدد 4 جوان

اهم الآلات الموسيقية التقليدية

الآلات النفخية

ألة تزمارين	القصبة	ألة المزود
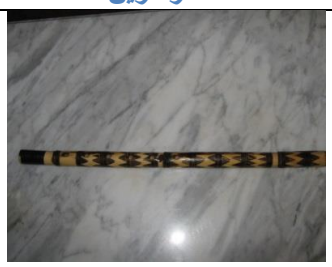		
القصبة المخزنية	القصبة الثلاثية	القصبة الخماسية

الآلات الإيقاعية

الطبل(الديوان)	البندير	الڤلال او الخلاف
التبقال	القلوز	الرباع

القرقابو